



إهداء إلى الفخامة

أميرة الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله لمن أنار دروبنا، الحمد لله لمن أشرق دنيانا، حمداً وثناءً عليه، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد عليه أفضل الصلوات، وعلى صحبه الطيبون الأفاضل ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد: فإن من فضل الله علينا أن أمن علينا بعلم الفقه المبارك الذي يعلمنا ويفقهنا في الدين، والمستمدّة أحكامه من كلام رب الأرباب وأفعال خير الأنام المبنية على قواعد قد أسسها علم أصول الفقه، وإن لعلم الفقه أبواب كثيرة وفصول عديدة تشمل كل العبادات والأحكام والمعاملات التي لا بد للمسلم أن يتعلمها .

ومن أبواب الفقه باب الصلاة الذي يحتوي على فصول عديدة ، ومن تلك الفصول صلاة الاستسقاء . إن لهذه الصلاة أهمية كبيرة لجلب الخير والعطاء من خالق الأكوان ، فإذا جفت علينا الأرض وبيست ووصفت السماء من الغيوم وعطش أهل الأرض، فإن صلاة الاستسقاء هي التي ستكون مردداً لنا من هذا الكرب العظيم .

ولهذا فقد أعددت هذا التقرير المتواضع الذي يشمل الآتي : تعريف صلاة الاستسقاء، وحكمها، وسببها، والمكلف بها، وهيئة خروجه، وقت صلاة الاستسقاء، وصفتها، وما يستحب فعله .

وفي الختام أسأله جل جلاله وعظم سلطانه، أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وجه المبحث الأول : تعريف صلاة الاستسقاء وحكمها وسببها .

• المطلب الأول : تعريف صلاة الاستسقاء .

لغة¹: طلب السقي و السقي بالكسر الحظ من الشرب، يقال: كم سقي أرضك؟ وسقاه الماء شدد للكثرة، وسقاه

أيضا قال له: سقاك الله.

شرعا²: "الإستسقاء طلب السقي من الله لقحط أو غيره بالصلاة المعهودة".

• المطلب الثاني : حكم صلاة الاستسقاء³.

حكمها أنها سنة، تقام عند الجمهور ولا تترك، خلافا لما نقل عن أبي حنيفة رحمه الله أنها غير مشروعة وربما نقل عنه

أنها بدعة ودليل الجمهور: عن عبّاد بن تميم عن عمّه قال: " رأيت النبي ﷺ يوم خَرَجَ يَسْتَسْقِي قَالَ فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ثُمَّ صَلَّى لَنَا رُكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ" رواه البخاري⁴.

• المطلب الثالث : سبب صلاة الاستسقاء⁵.

إن الاستسقاء يكون لأربع :

الأول: للمحل والجذب.

الثاني: عند الحاجة إلى الشرب لشفاهم أو دوابهم ومواشيهم في سفر في صحراء أو في سفينة أو في الحضر .

1- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1415 - 1995 ، طبعة جديدة ، تحقيق : محمود خاطر، ج1 ص128.

2 - الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، محمد العربي القروي ، دار الكتب العلمية – بيروت، ج 1 / ص 142.

3 _ كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني ، أبو الحسن المالكي ، دار الفكر - بيروت - 1412 ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج 1/ ص 506.

4 _ صحيح البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب كيف حول النبي ﷺ ظهره، ج1/ص347.

5 _ الخرشي على مختصر سيدي خليل ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي المالكي ، دار الفكر للطباعة – بيروت، ج 2/ ص 109.

الثالث: استسقاء من لم يكن في محل ولا حاجة إلى الشرب , وقد أتاها من الغيث ما إن اقتصروا عليه كانوا في دون السعة , فلهم أن يستسقوا ويسألوا الله المزيد من فضله .

الرابع: استسقاء من كان في خصب لمن كان في محل وجذب .

وهذه الأربعة في الحكم على ثلاثة أقسام : فالوجهان الأولان سنة لا ينبغي تركها , والثالث مباح , والرابع مندوب إليه.

المبحث الثاني : المكلف بها وهيئة خروجه.

• المطلب الأول : المكلفون بصلاة الاستسقاء¹.

قسم العلماء من يخرج لها ومن لا يخرج لها على ثلاثة أقسام:

- قسم يخرج لها باتفاق وهم المسلمون الأحرار المكلفون والمتجالات المسنات من النساء والصبيان الذين يعقلون القرب والعبيد .

- قسم لا يخرج لها باتفاق وهن الشابات من النساء المفتنات والنفساء والحائض .

- قسم اختلف فيهم وهم الصبيان الذين لا يعقلون القرب والبهايم والشابات غير المفتنات وأهل الذمة والمشهور فيما عدا أهل الذمة لا يخرجون وأما هم فالمشهور يخرجون مع الناس لا قبلهم ولا بعدهم ويكونون على جانب ولا ينفردون بيوم.

• المطلب الثاني : هيئة خروج المكلفين بها.

يخرج لها الإمام ماشيا متواضعا غير مظهر لفخر ولا زينة راجيا لما عند الله لا يكبر في ممشاه حتى يأتي مصلاه ،

ويخرج الناس أيضا مشاة في بذلتهم لا يلبسون ثياب الجمعة².

1 - كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني ، أبو الحسن المالكي، ج 1/ ص 507.

2 - التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت - 1398، الطبعة: الثانية، ج 2/ ص 206.

وجه المبحث اللفظي : وقت صلاة الاستسقاء وصفتها وما يستحب فعله .

• المطلب الأول : وقت صلاة الاستسقاء .

وقتها وقت العيدين من ضحوة إلى الزوال¹ .

• المطلب الثاني : صفة صلاة الاستسقاء² .

أن يخرج الإمام والناس ضحى بعد حل النافلة مشاة للمصلي ثياب المهنة وخشوع وخضوع وبعد الصلاة يخطب الإمام خطبتين يجلس في أول كل منهما ويتوكأ على عصا وهو واقف على الأرض يعظهم فيهما ويخوفهم ببيان أن سبب الجذب معاصي الله ويأمرهم بالتوبة والإنابة والصدقة والبر والمعروف، ويبدل التكبير في خطبة العيد بالإستغفار بلا حد في أول الأولى والثانية، ثم بعد الفراغ من الخطبتين يستقبل القبلة بوجهه قائما فيحول رداءه الذي على كتفيه يجعل ما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن ويجعل ما على عاتقه الأيمن على عاتقه الأيسر بلا تنكيس للرداء فلا يجعل الحاشية السفلى التي على رجله على أكتافه، ثم يباليغ في الدعاء برفع الكرب والقحط وإنزال الغيث والرحمة وعدم المؤاخذة بالذنوب ولا يدعو لأحد من الناس، والتحويل خاص بالذكر فقط دون النساء الحاضرات فلا يحولن لأنه مظنة الكشف ولا يكرر الإمام ولا الرجال الحاضرون التحويل، ويكون التحويل للرجال وهم جلوس، ويؤمن الحاضرون على دعاء الإمام متضرعين .

• المطلب الثالث : ما يستحب فعله عند صلاة الاستسقاء .

إن ما يستحب فعله هو أن يذكر الإمام المصلين بالصدقة والإحسان أي لعلهم إذا أطعموا فقراءهم أطعمهم الله

فإن الجميع فقراء الله، ويستحب صيام ثلاثة أيام³ .

1- الخرشني على مختصر سيدي خليل ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشني المالكي ، ج 2 / ص 110 .

2- الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، محمد العربي القروي، ج 1 / ص 143 .

3- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، علي الصعدي العدوي المالكي ، دار الفكر - بيروت - 1412 ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج 1 / ص 507 .

الخاتمة :

الحمد لله في البدء والختام، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، عبد الله ورسوله، وعلى آله وأصحابه أتم الصلاة وأزكى السلام، وبعد : فبتوفيق من الله وعونه تم إنجاز هذا التقرير بإستفادة عظيمة بفضل عزمه وجله فقد تفقعت في كل من: تعريف صلاة الاستسقاء، وحكمها، وسببها، والمكلفين بها، وهيئة خروجه م، ووقت صلاة الاستسقاء، وصفتها، وما يستحب فعله.

هذا وفي قلبي نصائح أنصح بها طلاب العلم الكرام وأقول فيها : إن تعلم الفقه ومعرفته من أهم علوم الدين، إذ به يعرف المسلم حكم أفعاله سواء كانت محرمة أم مستحبة وغير ذلك من الأحكام، فتعلم علم الفقه وتعليمه يفيد العالم والمتعلم والمجتمع أيضا.

وفي الختام أسأله جل جلاله وعظم سلطانه، أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع :

- ❧ التاج والإكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت - 1398 ، الطبعة : الثانية.
- ❧ الخرشبي على مختصر سيدي خليل ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشبي المالكي ، دار الفكر للطباعة - بيروت.
- ❧ الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، محمد العربي القروي ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ❧ جامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - 1407 - 1987 ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.
- ❧ حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، علي الصعيدي العدوي المالكي ، دار الفكر - بيروت - 1412 ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- ❧ كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني ، أبو الحسن المالكي ، دار الفكر - بيروت - 1412 ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- ❧ مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1415 - 1995 ، طبعة جديدة ، تحقيق : محمود خاطر.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
2	المقدمة
3	تعريف صلاة الاستسقاء وحكمها وسببها
3	تعريف صلاة الاستسقاء
3	حكم صلاة الاستسقاء
3	سبب صلاة الاستسقاء
4	المكلف بها وهيئة خروجه
4	المكلفون بصلاة الاستسقاء
4	هيئة خروج المكلفين بها
5	وقت صلاة الاستسقاء وصفتها وما يستحب فعله
5	وقت صلاة الاستسقاء
5	صفة صلاة الاستسقاء
5	ما يستحب فعله عند صلاة الاستسقاء
6	الخاتمة
6	المراجع